



166003 – هل الميزان يوم القيمة له لسان

السؤال

هل هناك أي دليل على القول بأن الميزان يوم البعث سيكون له لسان؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الميزان الذي توزن به الأفعال يوم القيمة ثابت بالكتاب والسنّة المتواترة ، وثبتت من صفتـه أن له كفتـين توضع فيهما الحسنـات والسيـئـات كما في حديث صاحب البطاقة المشهور ، وقال بعض العلمـاء : إن المـيزـان له لـسان ، وفيـه أثـرـ عن ابن عباس والحسنـ البصـري ، ولم يـصـحـ في ذلك حـديـثـ مـرـفـوعـ .

قال الشـيخـ صالحـ بنـ عبدـ العـزـيزـ آلـ الشـيـخـ حـفـظـهـ اللهـ : " وجـاءـ فـيـ السـنـةـ أـنـ المـيزـانـ لـهـ كـفـتـانـ : كـفـةـ تـوـضـعـ فـيـهاـ السـيـئـاتـ وـكـفـةـ تـوـضـعـ فـيـهاـ الـحـسـنـاتـ ، فـمـنـ ثـقـلـتـ كـفـةـ حـسـنـاتـهـ أـفـلـحـ وـأـنـجـ وـدـخـلـ الـجـنـةـ ، وـمـنـ ثـقـلـتـ كـفـةـ سـيـئـاتـهـ فـهـوـ مـعـرـضـ لـوـعـيـدـ اللهـ عـزـ وـجـلـ ."

قال بعض العلمـاءـ منـ السـنـةـ فـيـ عـقـائـدـهـمـ : إنـ المـيزـانـ لـهـ كـفـتـانـ وـلـهـ لـسانـ .

وـكـونـ المـيزـانـ لـهـ لـسانـ كـمـاـ ذـكـرـهـ اـبـنـ قـدـامـةـ فـيـ الـلـمـعـةـ وـذـكـرـهـ غـيرـهـ ، هـذـاـ لـأـحـفـظـ فـيـهـ دـلـيـلـ وـاضـحاـ ، أـوـ مـاـ اـطـلـعـتـ فـيـهـ عـلـىـ دـلـيـلـ وـاضـحاـ ؛ لـكـنـ أـخـذـوـهـ مـنـ أـنـ ظـاهـرـ الـوـزـنـ فـيـ الرـجـحـانـ يـتـبـيـنـ بـالـلـسـانـ ، فـأـعـمـلـوـاـ ظـاهـرـ الـلـفـظـ وـجـلـواـ ذـلـكـ مـثـبـتاـ لـوـجـودـ الـلـسـانـ ، فـيـنـبـغـيـ أـنـ تـكـوـنـ مـحـلـ بـحـثـ "ـ اـنـتـهـيـ مـنـ "ـ شـرـحـ الـعـقـيـدـةـ الـطـحاـوـيـةـ".

وـعـبـارـةـ اـبـنـ قـدـامـةـ رـحـمـهـ اللـهـ الـمـشـارـ إـلـيـهـ فـيـ "ـ لـمـعـةـ الـاعـقـادـ"ـ هـيـ قـوـلـهـ : "ـ وـالـمـيزـانـ لـهـ كـفـتـانـ ، وـلـسـانـ ، تـوـزنـ بـهـ الـأـعـمـالـ"ـ (ـ فـمـنـ ثـقـلـتـ مـوـازـيـنـهـ فـأـوـلـئـكـ هـمـ الـمـفـلـحـونـ *ـ وـمـنـ خـفـتـ مـوـازـيـنـهـ فـأـوـلـئـكـ الـذـيـنـ خـسـرـوـاـ أـنـفـسـهـمـ فـيـ جـهـنـمـ خـالـدـوـنـ)ـ المؤمنونـ/ـ 103ـ اـنـتـهـيـ ."

وـقـالـ الشـيـخـ عـبـدـ الرـزـاقـ بـنـ عـبـدـ الـمـحسـنـ الـعـبـادـ حـفـظـهـ اللهـ : "ـ (ـ وـالـمـيزـانـ)ـ وـمـنـ الإـيمـانـ بـالـيـومـ الـآـخـرـ الإـيمـانـ بـالـمـيزـانـ الـذـيـ يـنـصـبـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ (ـ وـتـنـصـعـ الـمـواـزـيـنـ الـقـسـطـ لـيـوـمـ الـقـيـامـةـ فـلـاـ تـظـلـمـ نـفـسـ شـيـئـاـ وـإـنـ كـانـ مـثـقـالـ حـبـةـ مـنـ خـرـدـلـ أـتـيـنـاـ بـهـاـ وـكـفـيـ بـنـاـ حـاسـيـئـاـنـ)ـ (ـ الـأـنـبـيـاءـ/ـ 47ـ)ـ فـتـوـزنـ الـأـعـمـالـ وـالـدـوـاـوـيـنـ وـالـأـشـخـاصـ .ـ وـهـوـ مـيـزـانـ حـقـيقـيـ لـهـ كـفـتـانـ يـوـضـعـ عـلـىـ كـفـةـ الـحـسـنـاتـ ،ـ وـيـوـضـعـ عـلـىـ كـفـةـ السـيـئـاتـ .ـ وـمـنـ ذـلـكـ حـدـيـثـ الـبـطـاقـةـ .ـ وـالـشـاهـدـ فـيـ ذـكـرـ الـكـفـتـينـ وـهـوـ قـوـلـهـ (ـ فـتـوـضـعـ الـبـطـاقـةـ فـيـ كـفـةـ وـالـسـجـلـاتـ فـيـ كـفـةـ)ـ وـجـاءـ فـيـ بـعـضـ الـأـثـارـ (ـ لـهـ لـسـانـ وـكـفـتـانـ)ـ وـهـوـ مـرـوـيـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ ،ـ ذـكـرـهـ أـبـوـ الشـيـخـ مـنـ طـرـيـقـ الـكـلـبـيـ ،ـ وـيـرـوـيـ أـيـضـاـ عـنـ الـحـسـنـ ،ـ وـلـمـ يـأـتـ ذـكـرـ الـلـسـانـ فـيـ حـدـيـثـ مـرـفـوعـ .ـ وـأـحـادـيـثـ الـمـيـزـانـ مـتـوـاتـرـةـ ،ـ وـالـقـرـآنـ مـلـيـءـ بـالـآـيـاتـ عـنـ الـمـيـزـانـ ،ـ وـهـيـ مـوـازـيـنـ تـزـنـ بـمـثـاقـلـ الذـرـ (ـ فـمـنـ يـعـمـلـ مـثـقـالـ ذـرـةـ خـيـرـاـ يـرـهـ *ـ وـمـنـ يـعـمـلـ مـثـقـالـ ذـرـةـ شـرـاـ)



يرهُ(الزلزلة 7-8) انتهى من "التحفة السننية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائي".
والله أعلم .